المسؤول بالفعل ، عن بدء الاصطدام العسكري . ان مخطط النظام الاردنـي لضرب حركة المقاومة الفلسطينية مخطط قديم ، بدأ تنفيذه قبل الاعلان عن مشروع روجرز ، مما يؤكد ان رد فعل المنظمات ضد مشروع روجرز لم يكن ابدا نقطة انطلاق النظام الاردني للصدام . وحين وضع مخطط النظـام الاردني لضرب حركة المقاومة موضع التنفيذ ، كانت المنظمات الفدائية اليسارية ، كالجبهة الديمقراطية على سبيل المثال ، لم تزل فتية في بداية تكوينها ، فلم تكن بالتالي الهدف الاساسي لعملية التصفية ، بالرغم من التركيز الاعلامـي الضخم على مواقفها فيما بعد ، وتصوير هذه المواقف على أنها المفجر الاساسي للصدام . ان حركة فتح في ذلك الوقت كانت في رأس قائمة المنظمات الموضوعـة كهدف للتصفية ، ثم استنبطت بعد ذلك شعارات العمل الفدائي الشريف ، والعمل الفدائي غير الشريف ، وما اليها مـن شعارات ، لتكون في خدمة المخطط الموضوع سلفا ، قبل أن يوجد الشعار نفسه .

لقد مر مخطط السلطة الاردنية في ثلاث مراحل ، لم تكن حملة ايلول سوى المرحلة الثالثة منها . وسنحاول هنا رسم الملامح العامة لهذا المخطط.

المرحلة الاولى

١ ـ قوات الامن الخاصة

في منتصف عام ١٩٦٩ ، بدأت السلطة الاردنيـة تكوين « قوات الامن الخـاصة » ووضعت تحـت تصرفها امكانيات مالية وعسكرية كبيرة ، واوكلت اليها ، مهمة خلق الاجواء السياسية والنفسيـة والعسكرية ، التي تمكن مـن ضرب حركة المقاومة الفلسطينية . وقد بقيت « مهمـة قوات الامـن الخاصة » مجهولة لفترة من الزمن من قبل منظمات حركة المقاومة ، الى ان استطاعت حركة فتح ، اعتقال عدد من قادة وعناصر هـذه القوات حيث ادلوا باعترافات مذهلة ، عـن المخطط الموضوع لهم ، والمهمات المكلفين بتنفيذها . وتلتقي كل هذه الاعترافات عند نقاط واحـدة : مراقبة مكاتب المنظمات ، واحصاء عناصرها العسكرية ، ومعرفة اماكن سكن قياداتهـا ، ونشر شائعات تضخـم اخطاءها ، والرد على مواقف المنظمات السياسية .. الخ . ولكن اخطر هذه الاعترافات واكثرهـا وضوحا ، اعتراف المدعو سعيد علي ابراهيم ، واسمه الحركي (نصر) ، احـد قياديي القوات المذكورة .

يقول (نصر) في اعترافاته ان الخطة الاساسية لقوات الامن الخاصة كانت تصفية العمل الفدائي المسلح تحت حجة أن **التنظيمات** الفدائيـة هـي الذراع المسلح للافكار اليسارية ، وان الاردن يؤمن بالنظام الاقتصادي الحر، ومرتبط بمعالم الاقتصاد الرأسمالي الدولية ، وان هـذه **المنظمات** هدفها القضاء على النظـام . وحيث ان الرأسماليـة والاشتراكية لا يمكن ان تلتقيـا ، وان **المنظمات** الفدائية المسلحة لا يمكن ان تلتقي مع النظام الملكي الاردني القائم ، فلا بد اذن من **الاصطدام** ان عاجلا او آجلا . وبما ان المبدأ يقول ان افضل وسائل الدفاع هي الهجوم فلا بد من تنفيذ خطـة **هجومية** تؤدي الى **سحق** هذه التنظيمات قبـل ان تصبح مطلبا جماهيريا حقيقيـا . لذلك لا بد مـن عمليات اشغال جانبية تبعد هـذه التنظيمات عـن دورها الاساسي حتى لا تستطيع الاستنـاد على القاعدة الشعبية الكاملة ، وبالتالي تخسر عامل الزمن ، في التفرغ للعمل داخل الارض المحتلة ، الذي سيكون الرباط القوي الذي يشد الجماهير للتلاحم مع حركة المقاومة ، فتعمل الشعبـة الخاصة بسرعة علـى افتعال احـداث تؤدي بالتالي الـى ايجاد تناقض وصراع مسلح بـين التنظيمـات . وتخلق حـول التنظيمات جوا من الاشاعات يقف فاصلا بين حركة المقاومة والجماهير،فتكون حركة المقاومة قد خسرت الزمن الضروري لحياتها ، وتكون الشعبة الخاصة قد أمنت الزمن الضروري لتنفيذ الخطـة ، بايجاد **قاعدة شعبية مسلحة** ، تتصدى لحركة المقاومـة بالسلاح ، فتقع الحرب الاهلية ، ويتدخل النظام الملكي حكما فيصلا ليمنع استمرار الحرب الاهلية الدموية ، ويبرز النظـام وكأنه فـوق الاحـداث والخلافات ، وتبرز حركة المقاومة ، وكأنها عدوة الشعب ، بدلا من ان تكون القـوة العاملة على تحريره .

ولقد وضعت مدة ستـة شهور لتنفيذ هذه الخطة ابتداء من شهر ايلول ١٩٦٩ وحتى شباط ١٩٧٠ . ولقد أجرت السلطة « مناورة » ١٩٧٠/٢/١٠ لتعمل على تقدير القوى وردود الفعل الداخلية والدولية ، استعدادا للانقضاض الكامل خلال ثلاثةاشهر(٤٧)، بعد مناورة شباط في محاولة لسحق حركة المقاومة. ولقد جرت الاتصـالات ووزعت الادوار ، وبدأت العمليات الجانبية لجر حركة المقاومة الـى معارك داخلية . والمزايدات الاعلامية الرسميـة بضرورة